

كلمة لوزيرة الخارجية الإسرائيلية، تسيبي ليفني،

أمام "منتدى سابان"

القدس، 3/11/2007

نحن الآن في نقطة يمكننا بلا شك أن نحولها إلى نقطة تاريخية. فالمسؤولية تقع علينا - بصفتنا زعماء من الطرفين - أن نفحص جميع الخيارات، ونشخص جميع المشاكل. وهناك مشاكل. ونجد الطريقة المناسبة لدفع المسيرة إلى الأمام، من خلال إيجاد الفرص.

إن الأوضاع السائدة في الوقت الحاضر معقدة أكثر مما كانت عليه في الماضي. ويجب علينا أن ندرك حقيقة الواقع السائد ميدانياً. فالأخبار السيئة هي أن الإرهاب يسيطر على قطاع غزة. وقد استغلت حركة حماس عملية ديمقراطية، وهي تتزود بأسلحة تصل إليها عبر محور فيلادلفي، وتقوم بالاعتداء على إسرائيل بشكل يومي. أما الأخبار الجيدة فهي أن هناك قيادة فلسطينية معتدلة تقبل فكرة السلام، ورؤيا الدولتين اللتين تتعايشان جنباً إلى جنب بأمان وسلامة وطمأنينة. كذلك يدرك الفلسطينيون اليوم أن الإرهاب يمس بمصالحهم أيضاً. ومع ذلك، هناك مشاكل تتعلق بقدرتهم التنفيذية فيجب تقوية القيادة المعتدلة بغية تحسين الأوضاع السائدة ميدانياً ليس في قطاع غزة فحسب، بل أيضاً في الضفة الغربية. هذا هو الواقع.

ليس من الممكن أن نتجاهل الواقع والإرهاب الصادر من غزة. لذلك قررنا أن ننتهج إستراتيجية ثنائية فهي عزل حماس واتخاذ إجراءات للتصدي للإرهاب من جهة، وفي الوقت ذاته، إيجاد رؤيا وقاسم مشترك مع القيادة الفلسطينية سيتم من خلاله تغيير الأوضاع ميدانياً.

ويجب أن يطرأ التغيير ميدانياً فعلاً وليس من الناحية النظرية فقط. أعتقد بأن علينا أن نوجه رسالة إلى الشعب الفلسطيني بأنه ليس من الواجب أن تكون الأوضاع السائدة في المنطقة على ما هي الآن، وأن هناك بديلاً آخر. يجب أن نجعل الثنائية واقعاً. ولكنه حتى إذا حاولنا إيجاد القاسم المشترك بيننا فمن الواجب أن نراعي الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية والواقع السائد ميدانياً.

إن الصيغة التي قد اخترناها هي خريطة الطريق. وتتأسس خريطة الطريق على الإدراك بأن الطريق لإقامة الدولة الفلسطينية يمر في ضمان أمن دولة إسرائيل. وقد تبنت دول العالم - بما فيها إسرائيل والفلسطينيون - هذه الصيغة. وقد كانت الفكرة الأصلية خلق تسلسل من المراحل التالية: الأمن - الحوار - التسوية الدائمة. كان يمكننا أن ننتظر حتى الانتهاء من تطبيق المرحلة الأولى، ولكننا فضلنا ألا نقوم بذلك لأننا نؤمن بالحوار مع الفلسطينيين، غير أنه يجب مراعاة احتياجاتنا الأمنية. والآن تبدأ المرحلة الأولى - عند الطرفين. ونستمر في الحوار، ولكن يجب علينا أن نضع نصب أعيننا الاحتياجات الأمنية الخاصة بنا - وذلك لمصلحتنا ولمصلحة أبناء الشعبين إذ إن هذه ليست لعبة محصلتها الصفر.

يجب علينا أن نجد الطريقة للتوصل إلى اتفاقات. ولكن ذلك لن يحدث إلا عندما يدرك الطرفان بأن ذلك يتطلب حلول الوسط. وليس من الصحيح أن إسرائيل تمتنع سلفاً عن البحث في القضايا الحساسة. هدفنا هو ليس إجراء الحوار بحد ذاته، بل علينا أن ندرس من تجربة الماضي، ويفرض علينا أن ندرس العبر وأن نقوم بذلك بشكل

* المصدر: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت
<http://www.altawasul.net/MFAAR/>

صحيح. يجب علينا أن نفحص إذا كان من الممكن التوصل إلى التفاهم حول هذه القضايا، وإذا أمكن التقدم في المسيرة. وسندرك ذلك قريباً. وقد تجربنا الفشل في الماضي ولا نريد أن نتجربه مرة أخرى.

وعندما ندرس من التجارب التي مرت بنا في الماضي، علينا أن نتطرق إلى دور الدول العربية وهو دور حاسم. يجب على الدول العربية أن تدعم هذه المسيرة ولا أن تحل محل الفلسطينيين في المفاوضات. فإذا كان هناك مؤتمر يدعم هذه المسيرة فيجب على الدول العربية أن تحضر هذا المؤتمر وتدعمه - بدلاً من أن تضع العراقيل في طريقه. فيجب على الدول العربية - مع دول العالم - أن تقدم المساعدة وتجسر على الهوة بين استعداد ونوايا الحكومة الفلسطينية وبين قدراتها على تطبيقها ميدانياً .

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx